ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم

Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 03(2022) ص 694-703

الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1962/1954

Libyanpopular support for the Algerian revolution 1954/1962

دليوح عبد الحميد

جامعة الجزائر 2(الجزائر)

h.dliouah@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
13 جانفي 2022

تاريخ القبول:
14 مارس2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الثورة الجزائرية
- ✓ ليبيا
- ✓ الهادي المشيرقي

الملخص:

لقد لعب الشعب الليبي دورا تاريخيا في دعم القضية الجزائرية ، مثل كل الشعوب العربية و الاسلامية التي ما فتأت تدعم الثورة الجزائرية 1962/1954 الى غاية تحقيق اهدافها بدحر الاستعمار الفرنسي .و قوة موقف الشعب الليبي لم ينقص ابدا من موقف المملكة الليبية الرسمية بل كان سندا له في مواجهة الضغوط الدبلوماسية الفرنسية حيث كانت المملكة الليبية تربطها علاقات جيدة مع فرنسا توجت بمعاهدة صداقة بعد التسوية السياسية لقضية فزان الا ان كل هذا لم يحجم من دعم الثورة الجزائرية رغم الاحتجاجات الفرنسية على دورها في دعم مجاهدي جيش التحرير الوطني واستعمال ليبيا كقاعدة خلفية له .وكذلك حملات مقاطعة البضائع الفرنسية و إلغاء عقود شركات فرنسية تعمل في ليبيا

Article info

Received
13 January 2022
Accepted
14 March2022

Keywords:
- ✓ *Algerian Revolution*
- ✓ *Libya*
- ✓ *Al-Hadi Al-Mushairqi*

Abstract :

The Libyan people have played a historical role in supporting the Algerian cause, like all the Arab and Islamic peoples who have always supported the Algerian revolution of 1954/1962 until achieving its goals by defeating French colonialism.
And the strength of the position of the Libyan people has never diminished from the official position of the Kingdom of Libya. Rather, it was a support for it in the face of French diplomatic pressures, as the Kingdom of Libya had good relations with France that culminated in a friendship treaty after the political settlement of the Fezzan issue. However, all of this did not refrain from supporting the Algerian revolution, despite the French protests over its role in supporting the Mujahideen of the National Liberation Army, and the use of Libya as a rear base, as well as campaigns to boycott French goods and cancel the contracts of French companies operating in Libya.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية الاثر الكبير قلوب كل المسلمين و العرب خاصة بعد المسيرة النضالية الطويلة و الشاقة التي تخطاها الشعب الجزائري منذ سنة 1830 فقد كان كل المسلمين و العرب يعايشون يوميات الكفاح الجزائري بكل مراحله بمرارة شديدة , فما ان اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 حتى هبت الشعوب العربية لنصرة القضية الجزائرية, ولعبت هذه الشعوب الدور الحاسم في رسم سياسات الدعم للحكومات العربية وقطع خط الرجعة امام اي تردد حكومي-محتمل- في دعم الثورة الجزائرية دبلوماسيا كان ام عسكريا . لهذا فقد لعبت الشعوب دورا محوريا في دعم الثورة الجزائرية.

ان الصورة التي رسمها الشعب الليبي في تضامن و دعم ليبيا للثورة الجزائرية تعبر بصدق عن دعم مطلق و منقطع النظير.

1- **التنظيم اللجنة العليا:** لقد تأسست هيئة لمؤازرة ودعم الثورة الجزائرية بعد إلى اجتماع كل من الشيخ محمود صبحي، ومحمد بن طاهر عمر طلوبة و راسم كبير سعد الشريف، محمد الكريكشي محمد العربي،الهاديالمشيرقي في دكان تجاري ،وقرروا تشكيل لجنة تشرف على جمع وتقديم المساعدات الليبية للثورة الجزائرية ،فراسلوا الجهات الرسمية في الدولة لطلب الإذن بمباشرة العمل بمشاركة الحكومة،التي حظيت بقبول رسميا وشعبيا . فتشكيل هذه الهيئة في ماي1956 تساندهم نخبة من الشباب والجاليات العربية المقيمة في ليبيا.

و تشكلت أول لجنة من الأعضاء :

1- الشيخ محمود صبحي رئيسا [1]
2- الهادي المشيرقي أمين الصندوق المال
3- محمد بن طاهر عضوا[2]
4- احمد راسم باكير عضوا
5- محمد الكركشيعضوا
6- عمر طلوبة عضوا
7- سعد الشريف عضوا
8- محمد العربي عضوا
9- محمد البهليل عضوا
10- عبد العزيز الزقلعي عضوا
11- محمد أبو رقيبة عضوا
12- عبد الله بوخيطة عضوا
13- جميل المبروك عضوا
14- الأمين بن حامد عضوا
15- الهادي بن شنشن عضوا[3]

و تشمل لجنة ليبية لدعم الجزائر لجنة شعبية يترأسها الشيخ محمود صبحي، واتخذت من منزل الهادي المشيرقي مقرا لاجتماعها ، وأعلنت اللجنة عن تشكيلها كلجنة عليا انبثقت منها لجان فرعية في كامل التراب الليبي تعمل وفق هيكلة إدارية ونظام محكم.

و تشكلت هذه اللجان الفرعية من كل فئات الشعب الليبي كالمثقفين والتجار والعمال والجمعيات النسائية.، والانخراط في عضوية الجان الفرعية يتم بموافقة اللجنة العليا او بشهادة المواطنين بحسن سيرة المنخرط [4]

ومن أبرز تلك اللجان الفرعية :

1- **اللجنة المالية** التي تشكلت في يوليو 1956م وتشكلت من :

- الهادي المشيرقي أمينا للصندوق
- سعد الشريف مساعدا
- جميل المبروك مساعدا
- الهادي بن شنشن عضوا
- الأمين بوحامد عضوا
- محمد بن الطاهر عضوا
- سعيد السراج عضوا
- عمر بهليل عضوا

و يكمن دور اللجنة المالية على توزيع تذاكر التبرعات وإحصاء مبالغ التبرعات وتنظيم السجلات والملفات واستلام مبالغ المكاتب الفرعية .[5]

أما **لجنة أموال الزكاة** التي تأسست14اوت1956 لجمع الزكاة لانفاقها في التكفل باللاجئين الجزائريين [6].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

و تشكلت أعضاء هذه اللجنة ومن .

1- سعد الشريف

2- محمد بن طاهر

3- جميل المبروك

4- مصطفى التونالي.

و لقد حرصت اللجنة العليا على سرعة الانجاز وحرية الحركة في أسلوب العمل الميداني على مدار الساعة، وتوعية لجانها الفرعية بفلسفتها وآلية عملها ، واتخاذ مراكز اللجان في المناطق الساحلية يسهل الوصول إليها [7] ولمضاعفة الإقبال على هذه اللجنة فقد صدرت فتوى شرعية من قبل علماء أمثال الشيخ عبد الحميد شاهين و محمود صبحي و علي الشويطر نصت على وجوب دفع الزكاة للثورة الجزائرية. مستدلة**بقوله تعالى :" انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم "**[8].

و كم اوردت جريدة الرائد سؤالا الى الشيخ عبد الحميد شاهين رئيس اللجنة الفرعية لمصراتة من أحد المواطنين[9] ، حول هل فريضة الحج أولى من دعم الجزائر، فأجمع العلماء بأن الجهاد مقدم على فرض الحج[10].

و بالإضافة إلى الفتاوى الشرعية دعت كذلك اللجنة العليا كافة المواطنين بمناسبة عيد الفطر إلى المضاعفة الدعم في سبيل تحرير الجزائر، وضعت جدولا للزكاة على المذهبين الحنفي والمالكي هذا نصه:

الذهب المالكي			
النوع	مد	الوزن	القيمة
سميد	4	2.4 غ	168ملم
دقيق	4	1.8 غ	90ملم
قمح	4	2.25 غ	117ملم
شعير	4	2.0 غ	60ملم

المذهب الحنفي			
النوع	مد	الوزن	القيمة
سميد	2	1.66 غ	116ملم
دقيق	2	1.30 غ	65ملم
قمح	2	1.60 غ	84ملم
شعير	2	2.40 غ	712ملم

جدول الزكاة الفطر 1956دت / السياسي دار المحفوظات التاريخية.

ولم تفوت اللجنة العليا الفرصة في المناسبات الدينية للزيادة من دعمها و حث الشعب الليبي على ذلك وكما كان الحال في مناسبة عيد الفطر- كما سبق –فإن عيد الاضحى شكل بالنسبة للجنة فرصة كبيرة يجب استغلالها لدعم الشعب الجزائري فقد قامت بشراء جلود الاضاحي لاعادة بيعها و التبرع بثمنها للجزائر و قد حددت سعر جلود الضأن والماعز بأربعة وعشرين قرشا، والإبل بخمسة وثلاثين قرشا، والبقر بعشر قروش للكيلو الواحد، كما وزعت اللجنة تذاكر رسمية مرقمة بفئات مختلفة خمسة قروش، وعشر قروش، وخمسة عشر قرشا،وجنيه واحد مختومة بختم اللجنة، وأعلمت اللجنة الحكومة بعدد التذاكر قبل توزيعها، وتقديم في نهاية كل حملة بقيمة التذاكر المباعة.[11]

و اعلنت اللجنة عن المبالغ المجموعة لسنة 1956م وقدرت بـ 19.124.933 جنيها ليبيا سلمت لممثل الحكومة أحمد بودة بليبيا عن طريق المصرف العربي بطرابلس.[12]

و بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في 29 ديسمبر 1956اسندت اليه مهام جمع المساعدات و الاشراف على نشاط الدعم المادي و الاجتماعي بكافة الدول العربية لهذا انتظمت كافة أنشطة الدعم عن طريق هيئة الهلال الأحمر الجزائري ، وفي ليبيا اندمجت اللجنة العليا بكل هياكلها تحت هذا الهيكل الجديد، فغيرت اللجنة اسمها سنة 1957 وعملت

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تحت هذا المسمى . كما اعيد تنظيم لجان الدعم الشعبي للجزائر بعد المؤتمر الشعبي الذي عقد بمقرها الجديد الكائن بـ07 بشارع الاوقاف بطرابلس بتاريخ 08 مارس 1958, حيث وقرر المجتمعون تشكيل اللجان التالية:

1-لجنة الدعاية:

وتضطلع هاته اللجنة بمهامتعبئة الشعب الليبي و تبصيره بأهمية القضية الجزائرية وتنقسم هذه اللجنة إلى فرعين:

أ/ فرع الكتابة :ويعنى هذا الفرع بالإشراف على الكتابة في الصحف والمجلات والنشرات والإذاعة واللوحات ويتكون من : أحمد الدجاني و الطاهر النعاس

و سعود المنصوري و محي الدين محمد.[13](32)

ب- فرع الخطابة :ويتولى هذا الفرع مهام الخروج إلى الشارع وتنظيم التجمعات الدعائية والخطابية و كذلك استعمال المساجد عن طريق الائمة والخطباء و تشكل الفرع من علي الشويطر و الشيخ محمد كريدان و رمضان خبيزة[14]

2-لجنة الإشراف و الاتصال :تتشكل من أعضاء لجنة الهلال الأحمر الجزائري وهم محمود صبحي و محمد بن طاهر و سعد الشريف و احمد راسم باكير ، تقوم بالاتصال و التنسيق مع أجهزة الدولة و المؤسسات العمومية و الخاصة ، والإشراف على مهام اللجان الأخرى[15].

3-اللجنة الثقافية :وتتكلف هذه اللجنة بكتابة النشرات والخطب و الدعاية، و تقوم ايضا بجمع التبرعات من التجار والعمال والموظفين والطلاب والفئات الشعب البسيطة، و تشكلت من الأخضر يوسف و أبو القاسم الشماخي و حميد الحامي

4-لجنة أمانة السر :وتقوم هذه اللجنة بهام الامانة الادارية كطباعة الرسائل و الكشوفات وتكونت من لطفي ضوء و مفتاح شبشوب .

5-لجنة الحفلات : مهمة هذه اللجنة تتمثل عرض الأفلام الخاصة بحرب التحرير الجزائرية ، وكذا تنظيم الحفلات التي يعود ريعها إلى الشعب الجزائري و تكونت من الفيتوري زميط و سعود المنصوري و أبي القاسم الشماخي.[16]

و تشكلت اللجان في كل مناطق ولاية طرابلس و باشرت في حملات جمع التبرعات التي اشرف عليها المتصرفون ورؤساء البلديات و اتسمت بالتنظيم المحكم ، كما انبثقت لجان عن اللجان الفرعية على مستوى المناطق والأحياء[17].

و عقدت اللجنة العليا بمقر النادي الثقافي في 20 أوت 1958 اجتماعا شعبيا بحضور أعضاء الوفد الليبي المشارك في المؤتمر الافريقي الأسيوي لعام 1958، لمناقشة قرارات مؤتمر القاهرة الخاص بالتجارب النووية في الصحراء الجزائرية، و نددت اللجنة بالتجارب النووية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر و قررت تنظيم حملة لجمع التبرعات .[18]

كما عقدت لجنة الهلال الأحمر الجزائري في 15 نوفمبر1958 اجتماعا دوريا قررت فيه القيام بحملة تبرعات[19]. و فتحت اللجنة الباب أمام الجاليات الأجنبية المقيمة في ليبيا للمساهمة في نشاطاتها فعقدت اجتماعا في 5 ديسمبر1958 تقرر فيه تشكيل لجان خاصة بالجاليات، فتأسست لجنة الجالية اليهودية ولجنة الجالية الايطالية وتكونت من الشيخ محمود صبحي[20] ، محمد بن الطاهر واحمد راسم باكير , عمر طلوبة و يوسف مادي و عويني الجيلاني ومندوبين عن الصحافة العربية والايطالية [21].

وحرصت اللجنة على الاتصال و التنسيق مع أجهزة الدولة قصد اضفاء المشروعية على قراراتها و أعمالها فراسلت مدير ميناء طرابلس في 1 ماي 1959م وناظر المواصلات في 7 ماي 1959, ومراقب التجارة والتموين في19 اوت 1959م بقصد الموافقة على تجول سفينة سياحية بالسواحل الليبية خصصت مداخيلها للجزائر [22]

وفي ابريل 1960 تم اعادة تشكيل لجنة الهلال الأحمر بطلب من مكتب الحكومة الجزائرية المؤقتة بطرابلس ، فصارت تعرف بلجنة جمع التبرعات لصالح الجزائر وتقلص عدد أعضائها من خمسة عشر إلى تسعة أعضاء بلجنة جمع التبرعات لصالح الجزائر[23]، وتشكلت من:

- الهادي المشيرقي رئيسا
- الهادي بن الطاهر أمينا للصندوق المالي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- احمد راسم باكير عضوا
- عمر طولبة عضوا
- سعد الشريف عضوا
- يوسف مادي عضوا
- حميدة الحامي عضوا
- مختار ناصف عضوا

كما قامت اللجنة بتعديلات على تنظيمها الإداري كإعادة تشكيل عضوية اللجنة المالية فتشكلت من :

- مختار ناصر
- يوسف مكي
- الجيلاني بن عبد الله
- بشير الشريف
- الهادي السني [24]

وعندما توفي عضوان من لجنة جمع التبرعات لمساعدة لجزائر وهما احمد راسم باكير وعمر طلوبة استخلفا بسعد المنصوري ومحمود المغربي [25]

وعملت اللجنة منذ العام 1960 على اصدار تذاكر جديدة مختومة بخاتم بعثة الجمهورية الجزائرية بليبيا[26] استجابة لقرارات المؤتمر الإفريقي الأسيوي لعام 1960 و قررت بدء العمل لجمع التبرعات لصالح الجزائر في 22 افريل 1960 بالتذاكر الجديدة[27].

كما عقدت اللجنة اجتماعا بتاريخ 7 افريل1962 بمقر النادي الثقافي الوطني الليبي بطرابلس حضره رئيسي تحرير جريدتي طرابلس الغرب والرائد و اعيان مدينة طرابلس ، للتحضير لاستقبال الزعماء الخمسة المفرج عنهم في 18مارس 1962 و اقامة الاحتفالات على شرفهم , و تم بفضل التنظيم المحكم للجنة انجاح اسبوع الجزائر احتفاءا بين بلة و رفاقه [28].

2 : الدعم السياسي للجنة العليا: لقد عملت اللجنة على تكثيف الاتصالات مع المنظمات والمؤتمرات الدولية ورؤساء العالم ، من اجل نصرة و دعم القضية الجزائرية و قامت بزيارات لعدة دول من اجل هذا الهدف ، نسقت جهودها مع أجهزة الحكومة الرسمية لضمان الدعم الدائم للقضية الجزائرية.

لقد عملت اللجنة العليا على استغلال كل المنابر السياسية و الدبلوماسية المتاحة لدعم الثورة الجزائرية وفي هذا الإطار استغل الهادي المشيرقي فرصة تواجد الوفود الإسلامية والأجنبية بتونس بمناسبة احتفالها بعيد الاستقلال بعد إن تحصلت الأخيرة على استقلالها في 22 مارس 1656 ، وحثها على توحيد موقفها من القضية الجزائرية [29].

و أثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب في 19 جوان 1956 بالقاهرة بمناسبة اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، وجه الهادي المشيرقينداءا، يطالب فيه المجتمعين باقتطاع نسبة من ميزانيات دولهم تخصص للمساعدات المادية والعسكرية للثورة الجزائرية [30].

و بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة الشيخ محمد على السنوسي، صاحب الحركة السلفية في 22 جوان 1956، وجه الهادي المشيرقينداءا الوفود الإسلامية الحاضرة بضرورة تكثيف الدعم المادي و الدبلوماسي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية .

كما قامت اللجنة بدور كبير في حادث اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956 تمثل خاصة في نشاط الهادي المشيرقي الذي توجه إلى فرنسا، وتمكن من الاتصال بهم عن طريق الرسائل . و راسل أيضا رؤساء الدول العربية والغربية طالبا منهم الضغط على الحكومة الفرنسية لإطلاق سراح الزعماء[31].

هاته الأنشطة السياسية و الاجتماعية للجنة العليا التي أثارت حفيظة و استهجان الاستعمار الفرنسي حيث سجلت ثنايا وثيقة عسكرية فرنسية متابعة لنشاط هذه اللجنة وترجمت مناشيرها إلى اللغة الفرنسية [32]

و استغل الهادي المشيرقي أيضا الاجتماع الذي ضم رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة, ورئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم في 11 ماي 1957 بطرابلس ، مطالبا إياهم بمضاعفة الدعم المادي و تنسيق الجهود لنصرة القضية الجزائرية[33].

لقد كان الهادي المشيرقي واجهة للنشاط الخارجي و الدولي للجنة العليا من خلال التعريف بالقضية الجزائرية خارج حدود

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ليبيا خاصة في أوربا , فكان دائم الاتصال بالجاليات العربية هناك بتحفيزهم لدعم الثورة الجزائرية ،فقد كان له الدور الأبرز في تأسيس جمعية الصداقة العربية الألمانية, والتي باشرت نشاطها في دعم الثورة الجزائرية بحملة جمع التبرعات من ملابس وأموال من جميع مدن ألمانيا و تسليمها لمكتب جبهة التحرير الجزائري بألمانيا[34]

كم عمل الهادي المشيرقي على تأسيس لجنة دولية لدعم الثورة الجزائرية تكون في البداية على مستوى الوطن العربي ثم تتوسع لكل دول العالم،و اقترح على ممثلي المؤتمر الشعبي العربي بالقاهرة في 10 افريل 1958 تشكيل لجنة عربية تتمثل فيها كل دولة عربية بعضو تكون مسؤولة عن التعبئة المحلية والرسمية لجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية[35].

و طالب الهادي المشيرقي من خلال برقية وجهها للرؤساء والملوك العرب تخصص منحة سنوية لدعم الثورة الجزائرية في 17 افريل 1958[36]، و استغل كذلك انعقاد مؤتمر شمال إفريقيا بطنجة في المغرب 26 افريل1958 ، حيث أرسل برقية إلى الوفود المغاربية مذكرا إياهم بمعاناة الشعب الجزائري[37].

و أرسل الهادي المشيرقي للوفود المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 12 اكتوبر1959 كتبا تفضح جرائم الاستعمار الفرنسي الجزائر، و وزعت الى المندوبين عن طريق مندوب ليبيا في الأمم المتحدة محي الدين فيكيني , و استطاع المشيرقي لفت انتباه الجمعية العامة للأمم المتحدة و تأكد ذلك من خلال الخطابات التي ألقيت من قبل المندوبين والتي أدانت الاستعمار الفرنسي وكان أهمها خطاب مندوب اليابان الذي أدان بشدة وحشية الاستعمار الفرنسي و من طالب الجمعية العامة تحمل كافة مسؤولياتها لتوقيف جرائم الاستعمار الفرنسي وضمان حق تقرير مصير الشعب الجزائري، و لقد أشادت وكالات الأنباء العالمية بهذا الخطاب [38].

و انتهز المشيرقي الزيارات و اللقاءات الثنائية بين الشخصيات الدولية للفت نظرهم للقضية الجزائرية طالبا منهم تخصيص حيز لها في المباحثات بينهم كما كان الحال أثناء اللقاء الذي جمع بموسكو نيكيتا خروتشوف السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفييتي و جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة في 30 افريل 1959، حيث أرسل لهما الهادي المشيرقي برقية موضحا لهما أن آمال العرب معقودة على نتائج اللقاء الذي يجمع بين الزعيمين طالبا منهما موقفا موحدا وصريحا إزاء القضية الجزائرية [39].

و أثناء زيارة الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد الى ليبيا في 8 ماي 1959 أرسل الهادي المشيرقي له برقية طالبا منه مضاعفة الجهود التي يقوم بها في سبيل تمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره [40].

- **مقاطعة البضائع الفرنسية :**

لقد أدى الضغط الشعبي إلى إجبار الحكومة الليبية على تنفيذ مقررات مؤتمر شتورة المنعقد بلبنان في 27 أوت 1960 والقاضي بمقاطعة فرنسا سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا[41]، وكان المشيرقي قد ارسل ببرقية لوزراء الخارجية العرب المشاركين في المؤتمر طالبا منهم تسخير كل امكانيات الدول العربية في سبيل نصرة القضية الجزائرية[42] . و استغل الشعب الليبي نتائج هذا المؤتمر فقرر مقاطعة البصائع الفرنسية في تجمع شعبي عقد بطرابلس في 1 نوفمبر1960 احتفالا بالذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية، هذا ما دفع الحكومة الليبية لمقاطعة البضائع الفرنسية[43]. و كثفت اللجنة العليا الليبية لدعم الثورة الجزائرية من مجهوداتها في هذا السياق ، حيث واصلت الضغط على الحكومة الليبية في سبيل انهاء كل التعاملات الاقتصادية مع فرنسا ، فاقترحت بتاريخ 3 فبراير1961 تشديد المقاطعة على البضائع الفرنسية و كانت الحكومة قد استثنت بعض البضائع الاستراتيجية الخاصة بالتنقيب عن النفط من المقاطعة الا ان اللجنة رفضت استثناء أي بضاعة فرنسية مهما كانت اهميتها[44].وفي عام 1961 ظهر [45]الأثر الإيجابي للجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس حيث استطاعت جر العديد من الشركات الكبيرةلقطع علاقتها التجارية مع فرنسا وهذا ما حدث بالنسبة لشركة القافلة التي تعهدت بأن لا تستورد أي بضاعة أو قطع الغيار من أي بلد أي كان إذا كانت هذه البضاعة و قطع الغيار فرنسية الصنع[46].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3 : الدعم المادي للجنة العليا :

لقد عملت اللجنة على تنظيم حملات التبرع على مدار السنة عن طريق لجانها الفرعية المخولة من طرفها، و غطت نشاطاتها جميع المناطق ليبيا و مست مختلف فئات الشعب الليبي لجمع الأموال والمساعدات العينية ، و فرضت رسوم إضافية على الملاهي ، و المركبات، والمقاهي ، كما عملت على إقامة الحفلات الخيرية والنشاطات الرياضية والسينمائية، كما استطاعت ان تحفز العمال في مختلف المؤسسات والمصالح الحكومية على اقتطاع دخل يوم من مرتباتهم لصالح الجزائر[47]. و بخصوص الدعم المالي دائما دفع أمين الصندوق الهادي المشيرقي صكا ماليا بقيمة 5000 خمسة آلاف جنيه ليبي إلى احمد بن بلة عن طريق مصرف مصر ،وصك آخر بقيمة 1000 ألاف جنيه ليبي لبشير محمد احد المسؤولين الجزائريين بمكتب جبهة التحرير بطرابلس ،وصك بقيمة2000 الفي جنيه ليبي الى احمد بودة ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بطرابلس ، وتم دفع هذه الصكوك بقرار من أعضاء لجنة الهلال بطرابلس سنة 1959 . و استطاعت اللجنة ان تحصل على تبرعات من جهات حكومية و كذلك التبرع من اجور العمال و الموظفين[48] وقدرت اللجنة المبالغ المالية التي تحصلت عليها خلال الفترة 1957 - 1959 في تقرير مالي و أرسلته للمسؤولين الجزائريين على النحو التالي :

	القيمة الإجمالية (ليبي)		
التاريخ	مليم	قرش	جنيه
1958-1957م	321	628	29000
1959-1958م	860	043	49[50000]

التقرير الختامي عن أعمال اللجنة المصدر السابق

ولقد تمثلت المساعدات المادية إلى نوعين:

أولا /مساعدات نقدية:

و كانت تسير بالأموال والصكوك البنكية و لقيت تسهيلات من طرف البنوك و المصارف الليبية مراعاة لدورها في التضامن مع الجزائر ، كما كانت اللجنة تمارس عديد الانشطة الربحية و التجارية التي ترجع عائداتها النقدية للجزائر كبيع جلود اضاحي العيد و كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية كالاعلام و المطبوعات كصور الشهداء، كما كانت تتلقى اموال الزكاة كزكاة الفطر و زكاة العام ، وكانت تنظم اسبوع تضامني يسمى اسبوع الجزائر تكشف خلاله من جمع التبرعات للجزائر، و كذلك دخل الحفلات ، و عائدات نشاطات الرياضية ، وتبرعات الأشخاص ، والهيئات والمصالح الحكومية ، والجاليات الأجنبية المقيمة في ليبيا [50].

ثانيا / مساعدات عينية :

لقد حرصت اللجنة على الاستفادة من كل شيء يمكن ان يساعد القضية الجزائرية ففتحت الباب اما المساعدات العينية لتمكين كل فئات الشعب الليبي في المساهمة في عملية الدعم وشملت هذه المساعدات الحلي و الساعات اليدوية و الأدوية والملابس والأغطية والأحذية و الأجهزة الالكترونية[51].

منذ بداية النشاط الرسمي للجنة عام 1956م ، طبعت تذاكر وإيصالات خاصة بحملات التبرعات للمساعدات العينية لصالح الجزائر بلغ عددها 297500 إيصال من فئة "50" الخمسين قرشا لجلود اضاحي للماعز والضان ، و واحد جنيه لجلود الإبل والبقر[52]. وبلغت تبرعات المناطق مقابل ثمن جلود الأضاحي المتبرع بها في سنة 1956-1957 , 558.90 جنيها ليبيا في حين وصلت قيمة التبرع في عام 1958 إلى ": 2987.18.7 جنيها ليبيا " إلفين وتسعمائة س جنيها, وسبعة مليمات في 1959م , وكانت قيمة التبرعات من 1960 -1962م " 23.525.10 جنيها ليبيا"[53] ومن هنا تتضح القيمة المالية الكبيرة التي استطاعت اللجنة جنيها من بيع جلود الاضاحي.

لقد استغلت اللجنة المناسبات الدينية لزيادة حجم التبرعات فتحصلت على الفتوى الشرعية التي تحفز على دفع الزكواتكزكاة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفطر، و زكاة الحبوب، وزكاة الزيت و الزكاة العامة من كل المواطنين وفي كل مكان لصالح القضية الجزائرية[54].

كما بلغ تبرع المواطنين بمناسبة زكاة الحبوب " ألف وثلاثمائة وتسع جنيهات ليبية,وسبعة وثمانين قرشا , وسبعة ملاليم , ثمن مليون وستمائة وثمنين ألفا وسبع مائة وخمسة وتسعين مرطة من الشعير والقمح و من السميد والدقيق و المكرونة.[55]

كما تحصلت اللجنة على مبلغ وقدره 1329.883 جنيها ليبيا ثمن 2843.750 لترا من الزيت ، بمناسبة زكاة الزيت التي تبرع بها أصحاب المعاصر في ولاية طرابلس في الفترة 1962-1958.[56]

إن سياسة اللجنة في استغلال كل شيء لصالح القضية الجزائرية أدر على الثورة مبالغ مالية مزجية بفضل الحماس و العطاء الذي يعطي صورة واضحة عن مكانة الثورة الجزائرية في قلب الشعب الليبي . كما عقدت اللجنة اجتماعا بسينما الغزال في 24 جوان 1962 لمناقشة التقرير المالي فكانت المداخيل الاجمالية للتبرعات سنة 1962الى غاية الاجتماع 59.843.68 جنيها ليبيا[57]. و اتخذت اللجنة قرارا أخيرا تمثل في تجميد الأموال الموجودة بالمصرف العربي في الحساب رقم 587, نتيجة للصراعات السياسية الداخلية بين القادة الجزائريين تعبيرا عن الاستنكار الشديد للشعب الليبي لهذه الصراعات[58].

4: الدعم الاجتماعي :

لقد توسع نشاط اللجنة الى الدعم الاجتماعي و تتمثل اهم صوره في كفالة اطفال يتامى جزائريين و ابناء الشهداء و المجاهدين ولقد أبدى الليبيين رغبة كبيرة في تقديم ما تطلبه الكفالة من تربية ورعاية وإيواء وتعليم[59].

ولم تكن رعاية اليتامى حكرا على الاغنياء بل حتى الفقراء تسابقوا لهذا المسعى ، فعلى سبيل المثال تكفل السيد الصغير الغراري وهو فقير الحال بتربية ورعاية طفل جزائري والإنفاق عليه حتى كبر وعاد إلى الجزائر بعد الاستقلال[60].

ورأت أن تجعل كفالة أبناء الشهداء و المجاهدين الجزائريين من اختصاصاتها فكلفت الجيلاني عبد الله عويني ،وهو جزائري الأصل ،مشرفا عاما ومكلفا بشؤون أبناء الشهداء بطرابلس و مختار ناصف مكلفا بشؤون أبناء المجاهدين الموزعين على العائلات.[61] وقررت لجنة الهلال الاحمر الجزائري اتخاذ نظام الكفالة الذي استمد قواعده من الشريعة الإسلامية ،فأصدرت تعهدات يوقعها كل من يرغب في كفالة أحد أبناء الجزائر[62]

فمن أمثلة التعهد :

(أنا صاحب الإمضاء إبراهيم المغربي المقيم بطرابلس ،المهنة تاجر أتعهد بأن أقوم بتربية الطفل : محمد الصالح ابن برنة محمد من بلدة سوق أهراس ،العمر اثنا عشر سنة ، ثقافة عربية ،و أن أعتني به عناية كاملة مراعيا الله والضمير في ذلك ،واني على أتم الاستعداد لتسليمه متى طلب المسؤولون في جيش التحرير الجزائري)[63]

وما إن أصدر نظام الكفالة حتى توافد على مكتب لجنة الهلال الأحمر الجزائري عدد كبير من مختلف شرائح الشعب الليبي لإيواء أبناء الشهداء و المجاهدين الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و12سنة.[64]

لقد ساهمت اللجنة بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية ، في إيواء أبناء الشهداء و المجاهدين ،إذ استقبلت في بداية 1958 "56" طفلا جزائريا بمركز تربية البنين بالزاوية وجهزت مراكز التربية بأحدث المعدات والآلات والأجهزة ،حيث عملت تلك المراكز على وتعليمهم وتدريبهم وقد شاهد السيد محمد أمين دباغين وزير الحكومة الجزائرية المؤقتة تلك التدريبات المهنية والعسكرية أثناء زيارته لمراكز التربية والتدريب بليبيا.[65]

وعندما ازداد عدد أبناء الشهداء الوافدين تقدم بعض المسؤولين من أبناء البلد أمثال يوسف مادي ،وأبو بكر البدري لإيوائهم ،حيث تكفل السيد يوسف مادي باحتضان 56 فتاة بعد أن قدم ضمانات كافية لفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، على أن يتم رجوعهن بعد الاستقلال ،وأن يتم متابعتهن بصورة مشتركة بين المسؤولين بليبيا ومندوب جبهة التحرير الجزائرية[66] .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

واتصل السيد يوسف مادي بحكومة طرابلس ،ودائرة الأملاك الأميرية بقصد توفير مكان صالح لإيواء البنات الجزائريات ،وأطلق عليه اسم دار جميلة بوحيرد لرعاية الطفولة الجزائرية ،وافتتح ضمن حفل كبير حضره مسؤولون في الحكومة الجزائرية المؤقتة ،و وزراء بالحكومة الليبية وأعضاء اللجنة،وبدأت المدرسة في تعليم وتدريب الفتيات حتى صرن على مستوى مقبول في اللغة العربية .كما افتتح يوسف المادي مدرسة أخرى بمنطقة جنزور أطلق عليها اسم الشهيد عميروش.[67]

كما قام السيد أبو بكر البدري بإيواء 50 طفلا جزائريا بمدرسته بجامع البدري وتولى تربيتهم وتعليمهم بالتعاون مع الحكومة الجزائرية المؤقتة و بإشراف لجنة الهلال ألحمر الجزائري[68].

ولمتابعة احتياجات اليتامى شكلت اللجنة ما يعرف بلجنة توفير ضروريات الأطفال تألفت من التجار والصناع ،وأصحاب الحرف الحرة المختلفة و جمعت اللجنة تبرعات وافرة من المواطنين فعلى سبيل المثال تبرع السيد محمد أبو حجر بـ 122 مترا من القماش والسيد حسين التركي بخمسة مقاعد خشبية مستطيلة ومن الهادي مجراب 100 جنيها ليبيا ،و والي طرابلس 50 جنيها ليبيا ومدرسة الفنون والصنائع 60صحنا و120 كأسا و5 قناطير حليب وجبن ،كما خصص السيد أبو بكر البدري مبلغا لكل طفل قدره 2.50 قرشا ليبيا، واهتمت اللجنة بالشؤون الاجتماعية لأبناء الشهداء ، فطلبت من إدارة بعض المدارس كمدرسة الظهرة ،والهضبة الخضراء وشارع الزاوية والعلمين تزويدها بقوائم التلاميذ الجزائريين المقيدين بتلك المدارس ،بقصد متابعة أحوالهم في الأقسام الداخلية ،وتقديم المساعدة والرعاية اللازمة لهم[69].

واقترحت اللجنة على ناظر الأشغال العامة بولاية طرابلس الغرب ومدير شركة السيارات العربية بتوفير فرص عمل لشباب الجزائر في الأعمال الميكانيكية [70].

كما اتصلت الجنة برئيس قسم الأشعة والتصوير بالمستشفى الرئيسي بطرابلس ،ومدير المستشفى الحكومي لتسهيل الإجراءات الطبية من كشف وإجراء العمليات الجراحية مجانا للأطفال الجزائريين المصابين.[71]

كما حرصت اللجنة على تقديم البرامج الترفيهية ،فاتصلت بالهيئة الرياضية العليا بغية تهيئة كل الميادين الرياضية التابعة لها لاستعمالها ايام الأحد والأربعاء ، من كل أسبوع طيلة فصل الصيف للتدريب الرياضي لأبناء الشهداء و المجاهدين ،وكلفت لطفى الضو من الجمعيات الخيرية التابعة لنظارة الداخلية بالنيابة عنه ليكون مسؤولا عن الفريق أمام رئيس اتحاد كرة القدم ،كما خصصت مبلغا مقيمة 100 جنيها ليبيا للترفيه عن أبناء الجزائر ،وفتحت الأندية أبوابها لتدريب ذوي المواهب وإدماجهم ضمن المؤسسات الإقليمية[72] ، كما نظمت اللجنة عديد الانشطة الرياضية بمساهمة النوادي بإقامة دورات و مباريات رياضية ودية في كرة القدم وكرة السلة والتنس والملاكمة وسباق الدراجات ما بين الأندية الرياضية الليبية والعربية والأجنبية خصص ريعها لصالح القضية الجزائرية، كما شهدت بعض النشطات حضور بعض الشخصيات السياسية كالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية الذي شاهد المباراة التي جرت بين الفريق الجزائري وفريقي الأهلي و الظهرة الليبيين، صحبة عبد المجيد كعبارة رئيس الوزراء الليبي ،وتبرع يوسف مادي في هذه المباراة بكأس ثمين للفريق الفائز قام بتسليمه للفريق الجزائري عبد العزيز الزقلعي أحد أعضاء اللجنة[73] .

قائمة الهوامش

1محمود صبحي عبد السلام من مواليد 1920خريج الجامع الأزهر بمصر تقلد عدة وظائف عضوا بمجلس النواب وأمينا لجمعية الدعوة الإسلامية وأول من إلتحق باللجنة الليبية لمعونة الجزائر وعين رئيسا .

2 محمد بن حسن طاهر مواليد طرابلس 1909 تتلمذ على يد الشيخ عبد الله الميلادي ،سافر إلى تركيا 1922وعاد إلى طرابلس 1932واشتغل التجارة وكان عضوا باللجنة الليبية لمعونة الجزائر .

3 -بسمة خليفة أبو لسين ، الليبيون و الثورة الجزائرية ، مركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر 2008 ،ص26

4 نفسه ، ص27

5 - بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 28

6 - محمد ودوع ، الدعم الليبي لثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2008، ص122

7 - بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 30

8 سورة التوبة ،آية 60 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

9 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 29
10 جريدة الرائد ، ع 8،1958/4/99.
11 - بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 31
12 نفسه ،ص31
13 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 32
14ودوع ، المرجع السابق ،ص127
15 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 32
16 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 33
17 نفسه ،ص34
18 مريم الصغير ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،دار الحكمة الجزائر ،2012،ص59
19 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 34
20 -نفسه ,ص35
21 ودوع ، المرجع السابق ،ص129
22 نفسه ،ص130
23 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 35
24 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 35
25 محمود محمد المغربي , مواليد طرابلس لعام 1928م , م كان موظفا في البحرية الليبية , إداريا في الخدمة العامة وسياحة معارض الآثار وعضوا باللجنة الليبية لمعونة الجزائر ثم صار عضوا في لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في عام 1960م
26 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 36
27 نفسه ،ص36
28 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 36
29نفسه ،ص37
30 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 38
31 الهادي ابراهيم المشيرقي ، قصتي مع ثورة مليون الشهيد ، دار الامة ، الجزائر 2000،ص225
32 أنظر الملحق رقم2
33 نفسه ،ص226
34 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ، ص 286
35 نفسه ،ص288
36 محمد صالح الصديق ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر 2000،ص97
37 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ، ص 290
38نفسه ،ص291
39 محمد صالح الصديق، المرجع السابق ، ص99
40 نفسه، 99
41 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 44
42 - الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،440
43 بسمة خليفة ، المرجع السابق ،ص 76
44 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،442
45 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 77
46 - نفسه ،ص 78
47 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 79
48 نفسه ،ص 80
49 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 81
50 نفسه ،ص 82
51 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 83
52 نفسه، ص84
53 نفسه ،ص85
54 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 85
55الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،447
56 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 86
57 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 87
58 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،353
59 نفسه ،ص 354
60 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 89
61 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 90
62 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،355
63 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 90
64 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،357
65 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 122
66 -نفسه ، ص123
67 مصطفى حامد رحومة وآخرون ،دور يوسف مادي في حركة (التحرر العربية) منشورات جهاد الليبيين للدارسات التاريخية الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ،ص82-233.
68 - بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 124
69 نفسه ،ص 125
70 - نفسه،ص 125
71 الهادي المشيرقي ،المرجع السابق ،360
72 بسمة خليفة ، المرجع السابق،ص 126
73 جريدة الرائد ، ع5728يونيو 1957 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)